الوعي الإسلامي
مجلة كويتية شهرية جامعة

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

علماء وأعلام

كتبوا في

مجلة الوعي الإسلامي الكويتية

مقالات حصرية نشرت في المجلة

لـ ٣٥ عالماً من علماء الأمة الإسلامية وأعلامها

ما بين عامي ١٣٨٥ هـ - ١٤٢٦ هـ

الجزء الثاني

الإصدار الرابع عشر

الوعي الإسلامي

معالي وزير الأوقاف يقول:

رسول الله هو قدوتنا في الصبر والجهاد

العدد (٤٠) ربيع الثاني (١٣٨٨هـ) - يونيو (١٩٦٨م).

احتفلت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بذكرى مولد الرسول ﷺ ونقل مراسم الحفل التليفزيون والإذاعة، وقد افتتح معالي السيد/ عبد الله المشاري الروضان وزير الأوقاف الحفل بهذه الكلمة المركزة الجامعة:

إن لكل أمة أياماً تعتز بها، وذكريات كريمة غالية في تاريخها لا تنساها، ولكنها تكون أشد ذكرا لها، حين تمر عليها مناسبتها، فتعيش معها بقلبها ووجدانها، وتأخذ منها العبرة والدرس ليومها وغدها.

وإننا اليوم والعالم الإسلامي كله معنا وذكرى ميلاد الرسول الأعظم تمر بنا لفي أشد الحاجة إلى أن نأخذ من ذكرى هذا اليوم يوم ميلاد الهدى والنور نقطة تحول في تاريخنا الحاضر. كما كان يوم الميلاد بدء ميلاد تحول جديد في تاريخ البشرية.

إن عظمة يوم المولد ترجع إلى ما كان للوليد اليتيم بعد ذلك من اختيار الله له، ليتم برسالته الرسالات ويختم بنبوته النبوات. ويخرج الناس من الظلمات إلى النور، ويبني بهذه الرسالة أمة، ويؤسس على مبادئها حضارة ودولة.

إن محمدا ﷺ هو رسول الله ومصطفاه، وأحب الخلق إليه وأكرمهم عنده، وكان الله سبحانه قادراً على أن ينصره دون حرب ولا جهاد، ولكن الله أراد أن يجعل من حياة رسوله مثلاً وقدوة لعباده في كل ميدان من ميادين الحياة، وهو سبحانه يقول ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (الأحزاب: ٢١)، ولقد

قضى رسول الله ﷺ حياته بعد بعثته مجاهداً صابراً، مع المشركين تارة، ومع اليهود تارة، ومع الروم تارة أخرى وكانت عدته وعدة أصحابه في هذا الجهاد الإيمان والصبر والثبات وحسن التأهب والاستعداد.

خاض معارك كثيرة، وانتصر وانهزم، فلم يحمله الانتصار على الغرور، ولم تدفعه الهزيمة إلى اليأس، بل ظل قوي الإيمان بالله، شديد البأس على أعدائه، حتى جاء نصر الله والفتح، وأتم له الدين، وأكمل عليه نعمته. وإذا كانت الأمة الآن تعيش أقسى أيامها وتمتحن امتحاناً شديداً في إيمانها وثباتها، وتقف وجها لوجه أمام قوى الشر المتجمعة عليها، فلقد امتحن رسول الله من قبل امتحاناً شديداً، وتألبت عليه قوى الشر في الدنيا كلها، فلم يضعف له إيمان، ولم تهن فيه عزيمة، لا هو ولا أصحابه المؤمنون به الذين باعوا الدنيا كلها رخيصة في سبيل عقيدتهم وإيمانهم بربهم ورسولهم.

ولقد وقف أعداء الله اليهود من رسولنا موقف العدو الألد يتربصون به ويؤلبون قوى الشر عليه، يحسن إليهم فيسيئون إليه، ويهادنهم فيتآمرون عليه... ﴿وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُواْ ۖ وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ (الحشر: ٢).

وإن التاريخ الآن ليعيد نفسه، ويقف أعداء الله من الإسلام وأتباعه نفس الموقف الذي وقفه أجدادهم من قبل وصدق الله العظيم: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ ۖ﴾ (المائدة: ٨٢).

فلنجعل من إيماننا ويقظتنا واتحاد كلمتنا وصبرنا في جهاد عدونا سلاحنا وعدتنا للقضاء على أعدائنا.

وإننا لنحيي بكل قلوبنا هؤلاء الأبطال الفدائيين الذين باعوا أرواحهم رخيصة في سبيل دينهم وتطهير ديارهم من أعداء الله: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُواْ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾﴾ (الأحزاب: ٢٣).

أولئك الذين فتحوا باب الجنة وميدان الخلود لرجال هذه الأمة ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾﴾ (آل عمران: ١٦٩).

وفي ختام كلمتي يسرني أن أرفع أسمى آيات التقدير والاحترام إلى مقام حضرة صاحب السمو أميرنا المعظم وولي عهده والشعب الكويتي الكريم، وأحيي إخواني المسلمين في كل مكان. وأسأل الله جلت قدرته أن يجمع كلمتنا ويوحد على الحق قلوبنا حتى تعود علينا هذه الذكرى الكريمة ونحن في فضل من الله بالعزة والانتصار.

والسلام عليكم